

ترقية العائلات الريفية

جمعية من الفتيات بين الزوج

في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ١٥ مليون زيجي يعمل بعضهم في الولايات الجنوبية وخاصة في زراعة القطن . والحفاء بينهم وبين البيض كثيرا ما ينفجر ويؤدي الى مصادمات دموية . ولكن منذ تحريرهم سنة ١٨٦٠ أخذ التعليم ينتشر بينهم حتى صار منهم لمحامون والأطباء والتجار والمزارعون . ولكن الأغلبية بين الزوج الأمريكيين لاتزال فقيرة تعمل في فلاحه الأرض . والفقر يجر وراءه كثيرا من الأمراض التي يجهل هؤلاء الزوج طرق الوقاية منها أو معالجتها . ولذلك تزيد مثنوية الوفيات بينهم على ما هي عليه بين ابيض زيادة كبيرة . وقد أحسن الزوج المتيسرون هذه الأحوال السيئة التي يعيش فيها اخوانهم في الجنوب . وكان هذا الاحساس على أشده بين طالبات الجامعات وخريجاتها . انفقوا فيما بينهم جمعية برياسة الدكتور دوروبى فيرى وهي طبية زنجية . وأعضاء هذه الجمعية يستغلن إجازاتهم الصيفية في معالجة الأمراض المتفشية بين زوج الولايات الجنوبية الفقراء . وعضو الجمعية تؤجر على عملها هذا بعشرة دولارات ونصف دولار كل أسبوع . وهذا زيادة على أن بزير الأتوميل الذي تجول به تقوم الجمعية بأداء ثمنه . ويبلغ أعضاء الجمعية ٢٢٠٠ عضوية يفرق في الحقول ويفحصن عن العيال رجالا ونساء وأطفالا . وقد استطعن في صيف واحد أن يقطن ٥٣٠٠ ميل قن فيما يحقن ٣٠٠٠ حقنة ضد الدفتيريا و ٣٠٠٠ حقنة ضد الجدري كما عالجن أمراضا أخرى مثل نخر الأسنان والملاريا وكساح الأطفال .

ومما يذكر أن مرض البلاغرا يتفشى بين الزوج لسوء طعامهم الذي يؤلف عادة من الخبز الأبيض واللحم والعسل . وقد وجدت الجمعية أن معالجة هؤلاء المرض تقتضى التعليم وتقديم الغذاء الذى يحوى الفيتامينات المضادة للبلاجره . ونجحت الى حد بعيد في مكافحة هذا المرض . فإن عضو الجمعية كانت تنظر اللخظة السيكولوجية حين يجوع العيال وتقدم لهم ألوانا من الأطعمة التي تحفل بالفيتامينات في كلونها ثم تشرح لهم ميزاتها حتى يشتروها ويبدلوها بطعامهم .

وقد انتهت الجمعية أخيرا الى تأسيس مستشفى يحوى خمسين سريرا والى إيجاد نوع من التأمين ضد المرض بين الزوج . ولكنها مع ذلك لم تعمل أتوميلاتها المتمثلة التي تعالج الزوج في الحقول .

وكل هذا من مجهود الطالبات والخريجات فقط لم يشترك به الطلبة أو الخريجون .
 والبرعات تجمع من زواج من أبناء الولايات المتحدة فتشترى بها العقاقير والأدوية
 ويؤدي بعضها بالأعضاء لكي يتم بنفقاتهن . وللحكومة الأمريكية مؤسسات كثيرة للمعالجة
 ولكنها لا تصل إلى هؤلاء الفقراء من الزوجات لتصرفهم في حقول القطن والمزارع السائية .
 ولذلك يتجه هم الجمعية إلى نوصول إلى هؤلاء لمعالجتهم .

وحبذا هذا البر تقوم به طالبات لإشراف الخريجات من الجامعات الأمريكية لأخواتهن
 اللاتي لم يتح من الحظ من أجل لأولئك حتى يحظين بأثروة والتعليم والصحة . وما أجدر
 قياتنا من طالبات الجامعة بمثل هذا البر يقمن به نحو أخواتهن من فتيات الريف . فإن
 عاداتنا وتقاليدها تجعل الطالب بالأسرة الريفية الفقيرة مُعابضة أفرادها من البنسنيين
 شاقا . لأن الحجاب الذي ضعف في المدن لا تزل له مكانة وساطان في الريف وخاصة
 في الصعيد . ولكن ما يعجز عنه الطالب لا تعجز عنه الطالبة التي تستطيع أن تدخل البيوت
 وتختلط بالزوجة أو الفتاة وتفحص عنها وتعرف أمراضها وعالجها . ورب الأسرة حين يجد
 أن المعالجة والفحص سيكونان على يد فتاة لا يعارض ولا يمانع . والجمعية الأمريكية التي
 ذكرناها هنا لا يقتصر عملها على المعالجة فإنها تعلم الزوجات والخريجات الأسلوب الذي يجب
 أن يتخذوا للعيشة الصحية . فإن ما تنفقه الأسرة الريفية على الطعام مثلا يكفي للحصول على
 طعام حسن واف يقي من البلاغرا . ولكنها اعتادت الخبز الأبيض والقمح ، ومعظمه غير
 طازج ، والغسل .

ولا يقي هذا الغذاء من البلاغرا التي تنفشي بينهم . ولو تعود هؤلاء الزوجات شراء اللبن
 واتخاذ فطورا مع استهلاك القليل من البيض والحضراوات لما وقعوا في البلاغرا . ولذلك
 كان من المهام التي قام بها أعضاء الجمعية حمل أصحاب الأرض على زرع بعض الخضراوات
 لكي تجد فيها أسر الزوجات طعاما واقيا من الأمراض .

لقد قام طلبتنا بحركات مختلفة لإنهاض القرية ، وكان أعظم ما اتجه إليه نشاطهم تعميم
 القراءة والكتابة للأمين . وهذا كله حسن ، ولكن طالبتنا أحدر منهم بالقيام بتنوير
 ماثلات الريفية والاندساس من أعضاءها من النساء والفتيات لتنوير عن الطعام الصحي
 وقيمة النظافة وتربية الأطفال على غرار ما فعلت هذه الجمعية الأمريكية .